زيارة تهنئة في القصر الجمهوري

2025/3/10

صاحب الفخامة،

باسمِ جامعةِ سيّدةِ اللويزة أقِفُ في حضرتِكم، مستمدّاً مِنكُم قوّةً وعزماً وثقةً، مُسْبِغاً عليكم أفْخَم الصفاتِ والنّعوتِ التي تستحقّون وأنْتُمْ بِها جديرون، لأقولَ لكم بأحْرُفٍ واضحةٍ وكلماتٍ معبّرةٍ وصادقة: هنيئاً لنا وللأجيالِ وللبنانَ لأنّكُم هُنا ترأسون لبنانَنا الجديدَ الذي طالَما حَلِمْنا بِهِ وَوُعِدْنا بِهِ، ويبدو أنَّهُ آتٍ وها هي رياحُ التغييرِ بدأتْ بالهبوب... فخامةَ الرئيسِ جِئْنا اليومَ نقولُ لبّيكَ لِعَهْدٍ عاهَدْتنا إيّاهُ في خطابِ قَسَمِكُم بأنْ نستَثْمِر في العِلْمِ ثُمَّ العِلْمِ ثُمَّ العِلْمِ، وكَمْ بَدَوْتُم في هذا رئيساً حكيماً، رؤيَويّاً عارِفاً مُدْرِكاً تماماً أنَّ العِلْمَ هو الثَّروَةُ الكُبرى، فكيفَ لا نُثَمّرُها ونسْتَثْمِرُها فَيَنْعَمَ بِها الوطنُ وأبناؤه وبناتُه، وهي كفيلَةٌ باستعادةِ الثقة وتمايُزِهِ في محيطِهِ وفي هذا المشرِقِ العربيّ!؟

وعليه، نحنُ هُنا يا فخامةَ الرئيسِ لِنقولَ لكم، أُسوةً بكلّ الغيارى على هذا العَهدِ وعلى هذا البلد، وعلى غِرارِ التوّاقين إلى استعادَةِ ذاكَ الزمَنِ الجميلِ الخصبِ، زمَنِ العِزِّ والإزدهارِ، نحنُ في جامعة سيّدة اللويزة، بكلّ فروعِها ذوق مصبح– كسروان، وبرسا–الكورة، ودير القمر–الشوف، على أهْبَةٍ واستعدادٍ، وفي جاهزيّةٍ عاليةٍ، لنخوضَ ورشَةَ النهضةِ والتغييرِ، وقد لَمَسْنا في خطابِكم وفي خُطَبِكُمْ أمامَ زوّارِكُم مَيلاً إلى عَمَلٍ فريقيٍّ جَماعيٍّ، ورغبةً في التعاون، ولطالَما سمعْناكُم تقولون: "أنا لوحدي ما بقدَر"، ولهذا، نحنُ هُنا لنقولَ لكم: لَسْتُم لِوَحْدِكُم، وبإمكانِكُم الاتّكالُ علينا في مَهامٍ متنوّعةٍ وعديدةٍ وفي غيرِ مجالٍ واتجاهٍ، فمقدّراتُ جامِعَتِنا، وعلى الرُّغَم من كُلِّ المصاعِب والتحدّياتِ التي واجَهَتْ سائِر القطاعات، لا تزالُ كبيرةً وقويّةً، وها هي تتصاعَدُ وتنمو أكثرَ فأكْثَر لتكونَ في خِدْمَةِ الأجيالِ ولِتُساهِمَ في تشكيلِ هويّةَ لبنانَ الجديدِ الذي أتَيْتُم لأجلِهِ.

فرجاءً، لا تتردَّدوا يا صاحِبَ الفخامَةِ في إعطاءِ الإشارةِ لِتَجِدوننا جاهزينَ لِبَدْءِ العَمَل بِوَحْيٍ من خُطابِ قَسَمِكُم الذي نعتَبِرُهُ خارِطَةَ طريقٍ إذا ما سَلَكْناها بالطريقةِ الصحيحةِ والأساليبِ القويمةِ، وإذا ما استطعنا إخراجَ التَربيةِ والتَعليمِ من زواريبِ السياسَةِ، وتحييدَهُما بَلْ وحِمايَتِهما من طاعونٍ اسْمُهُ الفسادُ بكلّ وجوهِهِ وأشكالِهِ التي طَبَعَتْ وتَغَلْغَلَت في مفاصِلِ مُعْظَمِ القطاعاتِ على امتدادِ سَنواتٍ، نكونُ قد نجَّيْنا لبنانَ من الهلاكِ، وأنقَذْنا سُمْعَتَهُ، ولَمَّعْنا صورتَهُ في عيونِ أولادِهِ وشبابِهِ، وعَكَسْنا صورَتَهُ المضيئة في مرايا العالمِ.

وعليه، بإسمي وبإسم المجلس الأعلى للجامعة، ومجلس الأمناء وأسرة الجامعة وخرّيجيها الثلاثين ألفاً، نتشرّف بدعوتكم أن تكونوا خطيب احتفاليّة تخرّج طلّابنا في الثالث عشر من حَزيران المُقبل، وأمام عَدَسات قلوبِ الوطنِ بأكمله، تتشرّف الجامعة المارونيّة التي أسّسها غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي الكلّي الطوبى، أنتُم الذينَ

تستحقّونَ الموقِعَ المارونيَّ الأوّلَ في الدولة، نفتَخِرُ بِمنحِكُم الدكتوراه الفخريّة الأولى، وذلك لكيما يبقى مجدُ لبنان، وِساماً نعلّقُهُ على صدرِ الوطنِ بأكمله من خلالكم.

فخامةَ الرئيسِ،
أنتُمْ قُلتُمْ: إذا صَفَتِ النوايا نَسْتطيع الكثير، نَعَمْ، نحنُ في حَضْرَتِكُم نمثّلُ واحداً من كياناتِ التعليمِ العالي في لبنان، وَقَدْ حَضَرْنا لِنُعْلِن ونُظْهِرَ صفاءَ نِيَّتِنا، وَلِمدِّ يَدٍ، أَغْلَبُ ظَنّنا، أنَّها قادِرَةٌ بِذاتِها، وستكونُ أشَدَّ قدرةً إذا ما استمدّت قدرةً مِنْكُم ومِن آخرينَ من أصحابِ النوايا الصافية، لِنَرْسُمَ معاً حُلْماً، ومعاً نحقّقُهُ، لِيكونَ لنا وَطَنٌ وليعودَ إلينا لبنانُ الجميلُ وإليهِ نعودُ جميعُنا.

عشتُم فخامةَ الرئيس، عاش عهْدُكُم لِيولَدَ لبنانُ ولِيعيش.